ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Assistant Prof. Mohamed Abde Hamad

Ministry of Education
Saladin Education Directorate

* *Corresponding author: E-mail* :
aldouryaldouri@gmail.com

***Keywords*:**
Reformist thought,
Omar bin Abdul Aziz,
Ibn Qutayba,
the reformist approach.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Feb 2022
Available online 15 Jan 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

The Reformist Discourse of Umar bin Abdul Aziz's Al Imamate wa Al Siyasah attributed to Ibn Qutaybah Al-Dinuri (276 AH

A B S T R A C T

Ibn Qutaybah presented a distinguished reform effort that one can consider unique because of their methodological presentation, they reflect his capabilities in debatable and dialectical arts. He was not confined to one particular field in which he recognized errors and deviations; he tackled literature, alhadith, and ethnics in which he practiced deeply his reformist orientations. He took Omar bin Abdul Aziz's reformist orientations as an example for challenging and confronting errors and deviations in the public and the private sectors.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.1.1.2023.13

الفكر الاصلاحي لعمر بن عبد العزيز في كتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة الدينوري(276هـ)

ا.م.د محمد عبد حمد/ مديرية تربية صلاح الدين

الخلاصة:

قدم ابن قتيبة جهدا اصلاحيا متميزا يمكن ان نعده فريدا في منهجه وطرحه لما لديه من امكانات في فنون الجدل والمناظرة ، ولم يتوقف في نقده للأخطاء او الانحرافات عند مجال من المجالات، فالأدب او الحديث او العقائد او الشعر او الاعراق كل ذلك كان له فيه باع طويل واثر بالغ ظهر في كتاباته .

والامر الذي يجب الوقوف عنده هو متابعته السلوك الاصلاحي لبعض الاشخاص سواء من الخلفاء او القادة او ذوي الشأن واتخاذ ذلك السلوك انموذجا في خطط الاصلاح ، والجانب التطبيقي او العملي اشد

اثرا من الجانب النظري .

وقد أخذ ابن قتيبة توجهات عمر بن عبد العزيز الاصلاحية مثلا في التحدي والتصدي للأخطاء والانحرافات وعنوانا يقتدى به سواء للعامة او للخاصة.

الكلمات المفتاحية: الفكر الاصلاحي، عمر بن عبد العزيز، ابن قتيبة، الامامة والسياسة، المنهج الاصلاحي.

المقدمة:

تنوعت الجهود الاصلاحية في المسيرة التاريخية للدولة العربية الاسلامية ، وكانت تتمثل في تبني السيرة النبوية الشريفة اساسا في توجيه المجتمع سواء على مستوى الخاصة ام العامة. وهناك من حاول ان يكون الاصلاح عن طريق تتبع الشخصيات التي استطاعت ان تجعل من سيرة الرسول مثابات لسيرتها وتعاملها مع ذاتها واهلها والناس. واكد بعض المصلحين على توزيع صيغ الاصلاح حسب التخصصات الاخلاقية والادبية والدينية والفنية والتربوية فانتشرت المؤلفات التخصصية في كل فن تنشد الاصلاح حسب الطبقات او الانتماءات او الثقافات او الفرق .

ولِما للإصلاح من دور في استقامة توجهات الامم والشعوب، لذا كان له الاهمية الكبيرة بوصفه المقياس الحقيقي لقيمة الامم ومدى تحضرها او تخلفها ، فكلما كان المصلحون في مجتمعات يفوق عدد مشاكلهم او يتناسب معها كلما يتأكد رقي مستويات الوعي لدى تلك المجتمعات، فالتجارب الاجتماعية تؤكد على ان افكار الاصلاح تنبع من واقع المجتمعات ولا يمكن ان تتطابق صيغة اليّات الاصلاح مع غيرها الا في الهدف اما التفصيلات فتتغير بتغير الزمن والجغرافية حتى في المجتمع الواحد.

وعند الاطلاع على مؤلفات وكتابات ابن قتيبة الدينوري يتبين انه من الشخصيات التي تبنت الاصلاح في توجهاته الفكرية والعقدية والادبية ، وهذا الذي اثار في نفسي متابعة منهجه الاصلاحي الذي تميز به باعتماده على النموذج الاصلاحي في طرح افكاره في التغير وقد كان للخليفة عمر بن عبد العزيز وقع كبير في نفس ابن قتيبة مما جعله يتخذه اسوة حسنة في تحدي الخلل وعرض الاصلاح بشجاعة وبوعي كاملين.

ومن اجل الوصول الى هدف البحث تم تقسيمه على ثلاثة مطالب ، اهتم المطلب الاول بحياة ابن قتيبة الدينوري ، وركز المطلب الثاني على كتاب الامامة والسياسة . وجاء المطلب الثالث ليبين الفكر الاصلاحي لعمر بن عبد العزيز في كتابات ابن قتيبة الدينوري، وانتهى البحث بالخاتمة والاستنتاجات.

المطلب الاول : سيرة ابن قتيبة

أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ، ولد من ابوين فارسيين ينحدران من مدينة مرو، وكان عام مولده على ارجح الآراء 213هـ/828م في الكوفة[1]، ولم يكمل سني الطفولة الاولى حتى ارتحل ابوه بعائلته الى بغداد حيث العلم والحضارة والتطور وانفتاح الافاق امام من يرغب في التزود بالعلوم والمعارف، اذ اجتمع فيها علماء البصرة والكوفة ولم يتخلف عنهم علماء المشرق الاسلامي ومغربه[2]. وقد بلغت بغداد في تلك المرحلة اعلى درجات التقدم والازدهار والذي ساعد على تسارع وتيرة العلم هو اهتمام الخلفاء ووزرائهم وحتى اهل الشرف بمجالس العلماء واكرامهم وحاولوا جذبهم بكل الطرق فاجروا عليهم الارزاق واكرموهم[3]، وبهذه الاجواء ترعرع ابن قتيبة وتدرج ليكون من ابرز رموز القرن الثالث للهجرة الموسوعيين في العالم الاسلامي فهو اديب ومفكر وعالم وفقيه ولغوي وقد امتاز بالصراحة والدقة والنزاهة والاستقلالية ، وقد نال لقب امام المدرسة البغدادية[4].

يبدو ان تربيته العلمية ابتدأت منذ وقت مبكر في حياته لما كانت تمتاز به عائلته وخاصة والده من علم وسعة اطلاع فضلا عن ملكته الفطرية اذ تكاملت مع نضج ثقافة عصره وتعدد الشيوخ والعلوم والمدارس والآراء التي امتاز بها القرن الثالث الهجري حتى استقام لابن قتيبة طريق الرقي العلمي وبلغ ما لم يكن باستطاعة اقرانه بلوغه[5].

لم يكد ابن قتيبة يعي الحياة الا وتمسك بأصول العلم والمعرفة وخالط العلماء وجالس الفقهاء وتنقل بين الشيوخ وحلقاتهم ومدارسهم وتتلمذ على اشهر علماء وفقهاء و ادباء ولغويي عصره لذا نجده في مقتبل شبابه كسب ثقة الساسة والمجتمع ليتبوأ مسؤولية اهم واخطر منصب في الدولة العربية الاسلامية الا وهو قاضي مدينة دينور ، ولما نال فيها من احترام وثناء وشهرة نسبه المؤرخون واصحاب كتب الرجال اليها فاصبح لقبه الدينوري[6].

وتهيئت لابن قتيبة ظروف ساعدت في اتقانه للعلوم على يد شيوخ اجلاء يعدون من أئمّة العلم والأدب، وكانوا لما يمتلكه من ذكاء وحرص على العلم عونا في نبوغه ، اذ جمع علوم متنوعة حتى قال هو عن ذلك[7]: "وقد كنت في عنفوان الشباب وتطلب الآداب أحب أن أتعلق من كل علم بسبب وأن أضرب فيه بسهم"، وعند البحث عن اشهر شيوخه تكون البداية الى والده ومن بعده إسحاق بن راهويه ومحمد بن زياد الزيادي، وأبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل العباس بن الفرج الرياشي، والجاحظ[8] ،ونتيجة للشهرة التي نالها ولتنوع المعارف والعلوم التي اكتسبها تنافس التلاميذ على مجلسه ومن اشهرهم: ابنه القاضي أبو جعفر أحمد بن قتيبة، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري وغيرهم[9].

بعد ان نال ابن قتيبة المرتبة العليا في العلوم الدينية والادبية زادته الادارة حنكة في السياسة رغم عدم رغبته فيها واعطته مكانة بين اهل الوجاهة والسلطان لذا نجد وزير المتوكل ابي الحسن عبيد الله بن يحيى ابن خاقان يقرب اليه ابن قتيبة ويجعله من اعز ندمائه وبالمقابل فان ابن قتيبة يكّرم الوزير بإهدائه كتابه (ادب الكاتب) الذي مثل اعلى ما كُتب عن الكاتب والكتابة وادواتها واصولها وفنّها[7].

استطاع ابن قتيبة ان يكون مرآة لثقافة عصره فهو المحدث وذو البصيرة بعلم الكلام وقوة حجة بالجدل والمناظرة فضلا عن كونه مؤرخا ولغويا، وقد نافت كتبه عن الخامسة والخمسين مؤلفا، توزعت على مختلف العلوم واصناف المعارف ويمكن القول ان المؤلفات الدينية لها قصب السبق في نتاجاته[8]، ويبدو ان تركيزه كان على سلبيات عصره وما انتجته الثقافة الفارسية من انتشار للهو وحانات الخمر والميسر ومنها كتاب الاشربة وكتاب الميسر والقداح، وكتاب فضل العرب والتنبيه على علومه، واذا ما تابعنا المواضيع الاخرى نزداد يقينا بمحاولاته الاصلاحية التي كان ينشدها في جميع جوانب الحياة سواء منها الفقهية ام الادبية ام الاجتماعية وحتى السياسية .

لانجانب الصواب ان قلنا ان ابن قتيبة استطاع ان يمثل شخصية المسلم الحقيقي في وضوح اراءه وصدق توجهاته وشجاعته في قول الحق وعدم مواربته في التصدي للباطل واخلاصه في وضع الحلول للانحرافات الاجتماعية والدينية ويتبنى رأيا وسطا متجنبا التفريط والافراط وبذلك كان صوتا اصلاحيا اقترب من السلاطين دون ان يفقد افكاره وحمل هموم الامة دون ان يثير العداوات ضد السلاطين[9]، وهناك استدلالات دقيقة على هذا الوصف من اكثرها مطابقة لهذا القول انتمائه العرقي وسلوكه الديني وآراؤه السياسية ، فانه لم ينظر الى العرق الا كما اراد الله سبحانه بقوله[10]:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ **لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ** عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ،

وقد قال في ذلك[11]: " فلا يمنعني نسبي في العجم ان ادفعها عما تدعيه لها جهلتها"، وسجل له المؤرخون العديد من المناقب واشهرها انه احد المشاهير بالدفاع عن الشريعة ولا يتوانى في التصدي لمن يحاول التجروء على اعلام الدين[12].

وقد توفاه الله على اجماع المترجمين في سنة 276هـ/ 889م تاركا علما ينتفع به عسى ان يكون له شافعا يوم القيامة[13]، وقد نال رضى علماء زمانه وعلماء من جاء بعده وقالوا فيه ما يدل على مكانته العلمية والدينية ومن ذلك، ذكر الخطيب البغدادي ان ابن قتيبة "كان ثقة دينا فاضلا"، واما الذهبي فقد قال عنه: "انه صدوق قليل الرواية"، وقد اكد ابن حجر" كان من الثقات واهل السنة" [14].

المطلب الثاني : كتاب الامامة والسياسة

يعد كتاب الامامة والسياسة او كتاب تاريخ الخلفاء من الكتب المثيرة للجدل، وعلى ما يبدو من محتويات الكتاب فان التسمية الثانية هي الاقرب الى مادة الكتاب، وقد اختلف المهتمين بمتابعة المصادر الاساسية في التاريخ الاسلامي على نسبة الكتاب هل هو لابن قتيبة ام لغيره ، وكل فريق ادلى بدلوه واعطى ادلة توصل من خلالها الى قناعته ، وان كان للنافين الحجة الاقوى الا انه يبقى احد الكتب التي تهتم بالتاريخ الاسلامي التي لا تخل من تناقض في معلوماتها والتي تحتاج الى اعادة نظر، وهذا الامر يدفع بالمحللين للتشكيك في دقة المعلومات او نسبتها.

يهتم صاحب الكتاب بتوضيح شروط الخلافة وما حصل من احداث سياسية رافقت تاريخها ويبدأه من وفاة الرسول حتى نهاية حكم المأمون. وتظهر أهمية وقيمة هذا الكتاب من خلال المادة التاريخية المطروحة وطريقة انتقائها والمنهج الذي تم اعتماده في طرحها، ورغم ذهاب الكثير من المهتمين بدراسة نتاجات ابن قتيبة وتشكيكهم بنسبة الكتاب اليه الا انه بالنتيجة ينسجم نوعما وافكار ابن قتيبة وطريقة علاجه لمشاكل عصره وتطابقه مع ما قدم من مؤلفات، فجميع كتبه تم تأليفها لغرض محدد كان قد شاع اعوجاجه في عصره وحاول جاهدا وضع صيغة لبيان ذلك الاعوجاج والكيفية التي يمكن من خلالها تفادي ذلك الخلل سواء كان لغويا او عقديا او ادبيا او سياسيا او اداريا، وعند العودة الى كتاب الامامة والسياسة نجده قد اظهر فيه قدرته على تشخيص نقاط الخلاف والاختلاف مبتدئا باستحلاف ابو بكر وهل كانت خلافته بتوصية ام بغيرها وينتهي بالخلاف بين الامين والمأمون وما الت اليه نتائج الخلاف.

لقد كان لكتاب الامامة والسياسة قيمة كبيرة بين الكتب التي تهتم بنفس اغراضه وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات في كل من مصر وبيروت، ومنه نسخ خطية في مكاتب لندن وباريس، وهناك نسخة مخطوطة تم كتابتها سنة 1297هـ مودعة في دار الكتب المصرية[15]، واذا ما امعنا النظر في هذا الكتاب نجده مسايرا لعصره أي ان ابن قتيبة امتلك ناصية العلم وحاول ان يشدد على ما يحتاجه اهل

عصره من نصح وارشاد وتحديد الصحيح من الخطأ على جميع المستويات، فاذا ما تابعنا الاحداث نرى وضوح ذلك فالجانب السياسي الذي عاشه ابن قتيبة يتمثل بحالة التدافع بين الثقافة الفارسية وبين الثقافة العربية آنذاك فالأمين والمأمون رغم تنافسهما على الخلافة والخلافة وحدها سبب الخلاف، الا ان الصراعات الاخرى بث اصحابها افكارهم من خلال ذلك الخلاف ، اما الجانب الاجتماعي فهو الاخر تبع للمتغيرات السياسية والثقافية اذ ان المجتمع يتأثر بما يحصل في تلكما الميدانين فالطبقية والترف والبذخ وانتشار الزندقة هي صفة العصر[15]، وقد تغيرت اسس العادات والتقاليد، اذ انها ابعدت الامة عن الجهاد واقعدتهم عن الاصلاح، ونتيجة لهذا لم يقف ابن قتيبة كغيره بل شرع بسلاحه العلمي والمعرفي يحارب الفتن ويصحح الاخطاء ويعالج الخلل وكتاب الامامة والسياسة يمثل هذا التوجه افضل تمثيل فقد عالج ما حل بالمجتمع الذي كانت صفته اغتنام الفرص، وصفة السياسة سوء الظن، لذا فانه لم يعتمد على اشخاص عصره في الاصلاح، بل عاد الى عصر الرسالة والعصر الراشدي منتخبا الشواهد والافعال الصالحة ليذّكر بها الامة بدينها ورجالها عسى ان ترعوي وتقبل النصح والارشاد ، فاعتمد في ذلك على قدرته الفائقة في المناظرة والجدل، واختط لنفسه منهجا وسطا بين اهل الافكار العقائدية والادبية والفقهية والشرعية، واذا ما تابعنا محتويات كتاب الامامة والسياسة سنجد ذلك واضحا، وقال ابن قتيبة تأكيدا لذلك[16] " وكنت في عنفوان الشباب، وتطلب الآداب، أحب أن أتعلق من كل علم بسبب، وأن أضرب فيه بسهم".

يتسلسل صاحب كتاب الامامة والسياسة في متابعة الاحداث التاريخية مختارا منها ما يريد الوقوف عنده مما يحقق غرضه باستيقاف اهل زمانه على الاصول والاسس التي يجب اخذ الدروس والعبر منها وجعلها مثابة لتصحيح المسيرة ، فالخلافة ما دامت هي امر دنيوي وليس شرعي كما عرفها اصحاب الشأن مثلا الماوردي عرفها "هي موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا[17]" اما ابن خلدون فيقول[18] " هي خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وساسة الدنيا" ، لذا يمكن ان تكون بالتعيين او بالاختيار حسب ما تقتضيه المصلحة ويدلل على ذلك ما حصل وجرى بين الصحابة بعد وفاة الرسول(ﷺ)، ولم يتوقف حتى يتابع الخلفاء الراشدون وما جرى في بيعتهم وحكمهم بشكل مقتضب ، يلمس القارئ بانه يريد لفت النظر الى ان السياسة تجر الاختلاف والشريعة هي ميزان عدل الاختلاف ، ويسترسل مع احداث الفتنة الكبرى وما ألت اليه الخلافات بين الخليفة علي بن ابي طالب(رضي الله عنه) ومعاوية بن ابي سفيان، ولا يهمل امر الخوارج والكيفية التي تعامل بها الخليفة علي معهم والنتائج التي ترتبت عليها، ومن ثم كيف انتهت الخلافة الى معاوية بعد ان تم اعلان الخلافة للحسن الا ان الامور لم تستقيم حتى تم الصلح من اجل حقن دماء المسلمين واخيرا استقرار الامر الى الامويين لتبدأ دولة الملوك في حكم العالم الاسلامي ، وينتهي الجزء الاول من الكتاب ليبدأ الجزء الثاني بواقعة الحرة وما جرى فيها من احداث ، ولم يترك من الاحداث التاريخية شيء الا انه يختصر في بعضها

ويسهب في البعض الاخر، ويشدد على الاحداث التي تبين اسس الاختلاف ونتائجه والذي يتوجب على الامة ان تأخذ ذلك مأخذ الجد ولا تكرر الاخطاء التي كانت سببا في تخلفهم وتراجعهم ، وكانه يدفع بالأمة لتجاوز الخلاف والعودة الى ما بدأه الرسول(ﷺ) في لم شمل الامة تحت شعار[19] " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِين"

واما توقفه عند عصر الامين والمأمون لا يخل من سبب او هدف وان كان ابن قتيبة قد ترك هذا الامر دون توضيح، ولكننا نعتقد ان خلافة الامين التي ابتدأت عام 194هـ وانتهت بمقتله وخلافة المأمون عام 198هـ حتى 218هـ[20]، كانت اخر مراحل الحروب الاهلية في الدولة العربية الاسلامية كما ان الاعتزال على مستوى الفكر وصل قمته التي بدأ بعدها بالتراجع اضافة الى بداية ضعف الخلافة العباسية والامر الاكثر اهمية التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية المتسارعة التي حصلت بعد المأمون تؤكد لبداية مرحلة جديدة تختلف عن سابقتها وتعد مرحلة الانحدار فابن قتيبة كأنما اراد ان يؤرخ لمراحل القوة والتنافس .

المطلب الثالث : الفكر الاصلاحي لعمر بن عبد العزيز

ان المتابع لسيرورة الاحداث التاريخية للدعوة الاسلامية وتكوين نواة الدولة في المدينة المنورة ومن ثم العهد الراشدي والعهد الاموي والعهد العباسي وما جاء بعدها يجد الكثير من التحولات وعلى جميع المستويات قد احدثت توجهات سياسية جديدة غيرت في الواقع الاجتماعي والفكري وحتى العقدي ، وهذه المسيرة حاول ابن قتيبة متابعتها بطريقة واعية وباستقلالية تامة ونزاهة وعدم تحيز وكان يهدف من ذلك اصلاح ما حصل من خلل نتيجة التراكمات السلبية في وعي الامة عن تراثها وتاريخها وواقعها.

ويبدو ان ابن قتيبة كان يدرك ان الانحرافات نتيجة طبيعية للابتعاد عن النهج القويم الذي ارسته الافكار النبوية والممارسات التطبيقية لأصحاب القرار من السلف الصالح في المراحل التاريخية المبكرة من تأسيس الدولة العربية الاسلامية ، وكما وجد في تلك المسيرة رجالا سواء كانوا من اهل السلطة او من اهل الفقه او العقائد ارادوا الرجوع الى المنابع الاصيلة للشريعة الاسلامية النقية ، فاراد ان يعيد الى الذاكرة تلك التطبيقات التي تعد الاساس في الاصلاح.

ان هذا الوعي الذي هيمن على ارادة ابن قتيبة كان يتمثل في صور متعددة منها السياسية واللغوية والدينية ، والذي يهم بحثنا هو دور الشخصيات السياسية التي ارادت تحقيق الاصلاح برفض الواقع المبتعد عن الاسس التي كانت ركائز في تأسيس الدولة العربية الاسلامية والدعوة للعودة اليها

بالقول والفعل، وفكرة البحث ركزت على اصلاحات عمر بن عبد العزيز ليكون انموذجا تطبيقيا لأفكار ابن قتيبة الاصلاحية .

ان السيرة الذاتية لعمر بن عبد العزيز[21] تؤكد روح الاستقامة والنزاهة والاخلاص حتى قيل عنه من مجددي الدين الذين بشر بهم رسول الله﴿ﷺ﴾ [22]:" إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا" .

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وأمه أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب﴿ﷺ﴾عنهما. قالت زوجته فاطمة[23]: "دخلتُ يوماً عليه وهو جالس في مصلاه واضعاً خدَّه على يده ، ودموعه تسيل على خديه ، فقلت : مالك ؟ فقال : ويحك يا فاطمة ، قد وليت من أمر هذه الأمة ما وليت، فتفكرت في الفقير الجائع ، والمريض الضائع ، والعاري المجهود ، واليتيم المكسور، والأرملة الوحيدة ، والمظلوم المقهور ، والغريب والأسير ، والشيخ الكبير، وذي العيال الكثير، والمال القليل ، وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد ، فعلمت أن ربي عز وجل سيسألني عنهم يوم القيامة ، وأن خصمي دونهم محمدا صلى الله عليه وسلم ، فخشيت أن لا يثبت لي حجة عند خصومته، فرحمتُ نفسي، فبكيت" ، كانت وفاته سنة 101 للهجرة في دير سمعان و مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر واربعة ايام[24] .

وسنتابع في هذا البحث ما اراده ابن قتيبة من سيرة عمر بن عبد العزيز، فقد افرد له تسعة اوراق لا غيرها الا انه مع اختصارها تبين مدى اعجاب ابن قتيبة بشخصية عمر وسيرته وارادها ان تكون قدوة للمصلحين من السياسيين والقادة واهل السلطان كما ارادها ان تكون اسوة حسنة للعامة ، ويمكن ان نوزعها على ثلاثة اتجاهات :

الاتجاه السياسي:

شغلت الخلافة بوصفها اعلى مؤسسة في ادارة الدولة العربية الاسلامية الفرق والعلماء والفقهاء والعامة والخاصة ، وكل كان له مذهب في فهمها الديني والدنيوي ، وكادت ان تكون الاساس الذي سبب الخلاف والاختلاف في مجرى الاحداث التاريخية، وقد سُفكت حولها دماء اكثر مما سُفك على الفتوحات ،ويبدو انه يريد القول ان الخلافة ما هي الا منظومة ادارية لإدارة شؤون الدولة لتحقيق الواجبات الشرعية المنصوص عليها في الكتاب والسنة، كما هو العدل والشورى وتطبيق احكام الشريعة والحرية والمساواة فالغرض الاساس هو صلاح الامة فلا ننظر الى العبادات بانها اهم من المعاملات وننسى انها

لتعزيز تزكية السلوك والاخلاق، فتقديس الخلافة لا يكفي دون ايجاد الحرية والعدل والمساواة والشورى، فيبدئها ابن قتيبة بالتساؤل الذي ابداه عمر بن عبد العزيز عن استخلاف الرسول(ﷺ) لابي بكر(رضي الله عنه) [25]، وما ان يشير الى الذي كان قد تم الاستفسار منه حتى يتيقن القارئ بانه الحسن البصري وهو من اجمعت جميع الفرق على زهده ونزاهته وصدق حديثه[26]، ويبدو انه اراد ان يؤكد جوابا على خلاف قد طال الجدل حوله واتخذ من عمر بن عبد العزيز والحسن البصري شاهدان عدلان على الراي القاطع حول امر يهم المسلمين عامة، وتحت عنوان سؤال عمر بن عبد العزيز عن استخلاف الرسول لابي بكر ، يذكر:" ارسل عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري، يسأله ان كان رسول الله(ﷺ) استخلف ابا بكر، فيقول: فأتيته فاستوى الحسن جالسا، وقال: أي والذي لا اله الا هو، استَخلفه، وهو كان اعلم بالله تعالى، واتقى لله تعالى، من ان يتوثب عليهم لو لم يأمره. ويستمر في سياق تأكيد ما اراده من شروط الخلافة وكيفية الجدل الذي حصل حولها والنتائج التي الت اليها.

اما امر الفرق التي كان لها تأثير في مسار الاحداث فيذهب ابن قتيبة الى ان اهم فرقة كان لها تاثير في السياسة انذاك هم الخوارج بكل فرقهم دوخت خلفاء بني امية ومن قبلهم شغلت الخليفة علي بن ابي طالب(رضي الله عنه) وكذلك اضعفت حكم عبدالله بن الزبير ومن بعدهم الخلفاء العباسيين الا انه يرى في قدرات عمر بن عبد العزيز على مجاراة قادة الخوارج ومجادلتهم بالتي احسن قد حققت نتائج عجز غيره عن تحقيقها حتى بالقوة، ويشير الى ان اهم امر من امور السياسة في الحكم و يعد غاية في الاهمية الا وهو العدل وحسن المجادلة [27]، اذ ساق جدلا بين اثنين من رؤساء الخوارج كان من نتائجه اقناعهم برايه والاستسلام لحكمه، فعند دخولهما عليه قال لهما عمر:[28] "ما الذي اخرجكم علينا؟ فقال اشدهما كلاما، واتمهما عقلا، اما انا لم ننكر عليك عدلك ولا سيرتك، ولكن بيننا وبينك امر، هو الذي يجمع ويفرق بيننا ، فان اعطيتناه فنحن منك وانت منا، وان لم تعطنا فلسنا منك ولست منا. فقال عمر: فما هو؟ فقال خالفت اهل بيتك وسميتهم الظلمة، وسميت اعمالهم بالمظالم، فان زعمت انك على الحق وانهم على الباطل، فالعنهم وتبرأ منهم فقال عمر: انكم لم تتركوا الاهل والعشائر وتعرضتم للقتال الا وانتم مصيبون في انفسكم مصيبون، ولكنكم اخطأتم وتركتم الحق. اخبراني عن الدين اواحد ام اثنان؟ قالا: لا بل واحد. قال افيسعكم في دينكم شيء يعجز عني؟ قالا: لا . قال: فاخبراني عن ابي بكر وعمر ما حالهما عندكم؟ قالا: افضل الناس. قال:الستما تعلمان ان رسول الله لما توفي ارتدت العرب فقاتلهم ابو بكر فقتل الرجال ، وسبى النساء والذرية قالا: بلى قال عمر:فلما توفي ابو بكر وقام عمر، ورد تلك

النساء والذراري الى عشائرهما، فهل تبرأ عمر من ابي بكر ولعنه بخلافه اياه؟ قالا: لا قال: فتتولنهما على خلاف سيرتهما. قالا. نعم قال عمر:فما تقولان في بلال بن مرداس؟ قالا: من خير اسلافنا. قال: افليس قد علمتم انه لم يزل كافا الدماء والاموال وقد لطخ اصحابه ايديهم فيها، فهل تبرأت احدى الطائفتين من الاخرى، او لعنت احداهما الاخرى. قالا: لا. قال: فتتولنهما على خلاف سيرتهما. قالا: نعم. قال عمر: فاخبراني عن عبد الله بن وهب حين خرج بأصحابه من البصرة يريدون اصحابهم فمروا بعبد الله بن خباب فقتلوه وبقروا بطن جاريته؟ ثم عدوا على قوم بني قطيفة فقتلوا الرجال واخذوا الاموال وغلوا الاطفال في المراجل، ثم قدموا على اصحابهم من الكوفة وهم كافون عن الدماء والفروج والاموال، هل تبرأت احدى الطائفتين من الاخرى، او لعنت احداهما الاخرى، قالا:لا. قال: فتتولنهما على خلاف سيرتهما. قالا: نعم. فقال عمر: فهؤلاء الذين اختلفوا بينهم في السيرة والاحكام لم يتبرأ بعضهم من بعض، ولا لعن بعضهم بعضا، وانتم تتولنهم على خلاف سيرتهم فهل وسعكم في دينكم ذلك، ولا يسعني حين خالفت اهل بيتي في الاحكام والسيرة حتى العنهم واتبرأ منهم؟ "واسترسل معهما فقال[29]: "اخبراني عن اللعن: فرض على العباد؟ قالا: نعم . فقال عمر: متى عهدك بلعن فرعون؟ قال: ما لي به من عهد منذ زمان. قال عمر: هذا رأس من رؤوس الكفار ليس لك عهد بلعنه منذ زمان، وانا لا يسعني ان العن من خالفتهم من اهل بيتي، الستم انتم الذين تؤمّنون من كان رسول الله يخيفه، وتخيفون من كان رسول الله يؤمنه ؟ فقالا: نبرأ الى الله تعالى من هذه الصفة. فقال: بلى فأخبركما عن ذلك ، الستما تعلمان ان رسول الله خرج والناس اهل كفر، فدعاهم ان يقروا بالله ورسوله فمن ابى قاتله وخوفه،ومن اقر بهما امنه وكف عنه، وانتم اليوم من مر بكم يقر بهما قتلتموه، ومن لم يقر بهما امنتموه وخليتم سبيله. فقال احدهم: تالله ما رأيت حجيجا اقرب مأخذا ولا اوضح منهاجا منك، اشهد انك على الحق وانا على الباطل .

الجانب الاجتماعي :

عند النظر الى ما اختاره ابن قتيبة حول سيرة عمر بن عبد العزيز يتبين الغرض او الهدف منه الا وهو اعطاء اشارة الى الحكام والعامة بان محاسبة النفس هي اول اسباب حب الرعية لسلطانها ، كما ان تطبيق الشرع لابد ان يبدأ من العائلة حتى يتأسى به الناس ، فذكر قصة تخيره لزوجته فاطمة بنت عبد الملك بين مجوهراتها وبين استمرار زواجهما وهي احب الناس اليه ، وليس هذا فحسب ، بل تعامله مع بنيه ووصيته لهم اذ انهم دخلوا عليه وهم في ثياب خشنة وحالة الضعف بادية عليهم فسألوه ما يغنيهم ورفض ذلك ارضاء لله سبحانه[28].

ويذكر قصة الشاعر جرير والزاهد العابد المتصوف اللذان دخلا على عمر بن عبد العزيز وما اراد جرير كالمعتاد من اكرام وهداية فلم يجد من عمر الا ان خيره ان يأخذ استحقاقه ان كان فقيرا او يعطية دراهم معدودة من ماله الخاص وقال جرير[29] " والله يا امير المؤمنين انها لاحب مال كسبته" فلقيه الناس وقالوا ما ورائك ، قال[30] : جئتكم من خليفة يعطي الفقراء ويحرم الشعراء وانا عنه راض.

ان هذه الروايات التي انتخبها ابن قتيبة واضحة الدلالة والهدف فإنها تؤكد على ضرورة ان يكون الخليفة حريصا على اموال الامة لأنها ليست ملكه، بل هو امين عليها وسيحاسبه الله عليها وما شائع في عصره وما قبله ليس من الشرع في شيء .

جانب الزهد : حرص ابن قتيبة على اظهار حياة الزهد التي امتاز بها عمر بن عبد العزيز فذكر حجه مع الخليفة سليمان بن عبد الملك سنة 98هـ " فلما انتهى الى عقبة عسفان نظر سليمان الى السرادقات وقد ضربت ما بين احمر واخضر واصفر ...وضربت حجب نسائه من وراء فسطاطه وحجر بنيه وكتابه وحشمه قرب ذلك، فلما استوى سليمان قال : يا عمر كيف ترى ها هنا ؟ قال : ارى دنيا عريضة يأكل بعضها بعضا انت المسؤول عنها والمأخوذ بها...وقال من عرف الله كيف يعصاه ومن عرف الشيطان كيف يطيعه ومن ايقن بالموت كيف يهنيه العيش ويسوغ له الطعام ومن ايقن بالنار كيف يضحك ، فقال سليمان: نغصت علينا ما نحن فيه ياابا حفص ومن يطيق ما تطيق انت ياعمر؟ انت والله الموفق المطيع"[31] .

ان هذا السلوك الذي ربما لا يتجرأ عليه غير عمر قد استثار ابن قتيبة واستوقفه ليعيد تسجيله بطريقة يلفت فيها نظر الامة وحكامها على ان الاصلاح بحاجة الى ثقة بالنفس وشجاعة في الطرح .

نتائج العدل والاستقامة:

لم يكتف ابن قتيبة على متابعة سيرة عمر بن عبد العزيز في حياته ، بل تابعه بعد مماته ليوضح الصورة التي يكون عليها الانسان اذا ما استقام واخذ بشرع الله وتجنب معاصيه واطاعه بأوامره سيكون له ما كان يتمناه في الدنيا عند موته ، فالإنسان مهما طال عمره فانه الى زوال وملاقي اعماله ، ويبقى ذكره الحسن عند الناس، وما ذلك ببعيد عن حياة عمر بن عبد العزيز اذ يذكر مقاطع من الاحداث التي وان كان فيها شيء من المبالغة الا انها ترمز الى رضى الناس واعجابهم بشخصية عمر وعدالته وزهده وخشيته من الله .

بين ابن قتيبة ان عمر بن عبد العزيز لم تشغله الخلافة ولم يرغبها وتمنى فراقها بل حتى تمنى فراق الحياة خشية ان يعصي ربه ، ومن تلك الروايات ذكر" كتب عمر بن عبد العزيز الى احد الصالحين وهو ابن ابي زكريا ، [32]"اما بعد فاذا نظرت في كتابي فاقدم : فقدم عليه...قال لست اكلفك الا ما تقدر عليه . قال:نعم ، قال: احب ان تثني على الله بمبلغ علمك حتى اذا فرغت سالت الله ان يقبض عمر. فقال : انا لله وانا اليه راجعون، بئس وافد امة محمد﴿ﷺ﴾ انا، هذا لا يحل لي . قال : فاني اعزم عليك بحق الله وبحق رسوله وبحقي ان كان لي عليك حق الا ما فعلته، فبكى ثم استرجع ، ثم اقبل يثني على الله ، وانه ليبكي حتى اذا فرغ قال: اللهم ان عمر سألني بحقك وبحق رسولك وبحقه علي ان ادعو في قبضه اليك، فاقبض عمر اليك كما سأل ولا يبقني بعده، وجاء حينئذ بني لعمر فسقط في حجره فقال : وهذا أي ربي معنا فاني احبه . قال[33]: فما كانوا الا كخرزات في خيط فانقطع الخيط فاتبع بعضها بالسقوط بعضا" .

وقد شاع بين الناس العديد من القصص والرؤى التي تقترب من الخيال وليست منه الا انها تنبض بالحب والاعجاب بشخصية عمر بن عبد العزيز ، ومن ذلك ما روته زوجته فاطمة بنت عبد الملك بما قص عليها عمر لرؤية رأها[34]: يافاطمة لقد رأيت رؤيا ما رأيت احسن منها فقالت : حدثني بها يا امير المؤمنين .قال:رأيت كأني في ارض خضراء لم ار احسن منها ورأيت في تلك الارض قصرا من زبرجد ورأيت جميع الخلائق حول ذلك القصر فما لبثت الا قليلا حتى خرج المنادي فقال:اين ... حتى نادى المنادي اين عمر بن عبد العزيز .قال: فقمت فدخلت فلما صرت في القصر رأيت النبي﴿ﷺ﴾ وابا بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعثمان وعليا امامه. فقلت اين اقعد؟ لا اقعد الا جنب عمر..." قالت فاطمة فلم يبق عمر بعد هذه الرؤيا الا يسيرا حتى مرض مرضه الذي مات فيه.

وقد تعددت الروايات التي ذكرها ابن قتيبة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز وقد ساقها في كتابه الامامة والسياسة ليس لما فيها من احداث تاريخية، بل لما فيها من الاثر البالغ على من جاء من بعده والتأسي بأخلاقه وسيرته وان الموت لا يعني الانقطاع عن الحياة الدنيا بل ستبقى ذكراه . ومن الاخبار التي تم ذكرها ما تنبأ به اهل الشام واهل الحجاز واهل العراق واهل اليمن بوفاة عمر بن عبد العزيز ، ومن تلك الروايات التي ذكرها ابن قتيبة ان الرعاة كانوا امنين على ماشيتهم فلما عدى الذئب على احداهم قالوا بان عمر بن عبد العزيز قد توفاه الله[35]. ومثلها على لسان الحيوانات اذ تعدى الكلب على هرة وكانت بذلك علامة على موت عمر[36].

ان هذه القصص وغيرها الكثير ما هي الا تذكير بسيرة الرجل الصالح التي خلدت السلوك الطيب واصبح مثلا يقتدى به ، وهذا هو الذي اراده ابن قتيبة لتكتمل صورة الاصلاح القولي والفعلي والتخيلي .

الخاتمة والاستنتاجات:

خلقت افكار البحث في المخيلة العديد من الاستنتاجات التي لا بد من تسجيلها ومن اهمها:

1-بين البحث ان كتاب الامامة والسياسة يُشك في نسبته الى ابن قتيبة الدينوري.

2-اكد البحث على ان ابن قتيبة من الشخصيات الموسوعية .

3-اثبت البحث ان ابن قتيبة ابتعد عن السياسة ولم يقترب من أية جهة سياسية.

4-تعد مؤلفات ابن قتيبة ذات هدف اصلاحي كان لها اثر في عصره لما امتلكه من قدرة عالية على المناظرة والجدل وبرع في جميع فنونها.

5-حاول ابن قتيبة ان يجعل من شخصية عمر بن عبد العزيز انموذجا للإصلاح .

6-على الرغم من بعض القصص الخيالية التي ساقها ابن قتيبة عن حياة ووفاة عمر في كتابه الا ان لها دلالة على مدى اعجابه بشخصية عمر بن عبد العزيز.

7-استطاع ابن قتيبة ان يتبنى فكرا وسطيا يخدم التوجهات الاصلاحية لكل عصر.

الهوامش

1-ابن خلكان ،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ، (ت 681هـ/ 1282م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح،احسان عباس ، دار صادر، بيروت، 1994، ج1،ص251.

2-الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب ، (ت 255هـ) ، الحيوان ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، 1424 هـ، 43/1؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص251.

3- ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص87؛ الخطيب البغدادي، احمد بن علي بن ثابت ،(ت 463هـ/1070م)،تاريخ بغداد ،تح، بشار عواد معروف، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1931،ج1،ص141؛ السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، (ت 562هـ) ، الانساب، تح عبد الرحمن بن يحيى ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، 1382 هـ / 1962 م، ص238

4-طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 122؛محمد زغلول سلام ، ابن قتيبة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1965، ص 154.

5-الدينوري ،ابن قتيبة، (ت276هـ)، أدب الكاتب ،تح، علي فاغور، بيروت، دار الكتب العلمية، 1988م، ص 5؛احمد امين ضحى الاسلام،القاهرة ، مطبعة التاليف والترجمة،مج1، ص406.

6-السمعاني ، الانساب،ص238؛ البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت 487هـ) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، عالم الكتب، بيروت ،ط 3، 1403 هـ ، 358/1؛عبد الحميد سند الجندي، ابن قتيبة العالم والناقد والاديب ،المؤسسة المصرية العامة ، ص 108.

7-الدينوري ابن قتيبة ، أدب الكاتب ، بيروت: دار الكتب العلمية،1988، ص 5.

[8]- الدينوري ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث ط2، بيروت: المكتب الإسلامي، 1999،ص 29.

[9]- كاظم حطيط ، ابن قتيبة في العقيدة الإسلامية، لبنان،الشركة العالمية للكتاب، 1990،ص30.

7- البطليوسي ،عبد الله بن محمد بن أبو محمد،(ت 521هـ)، ،الاقتضاب في شرح ادب الكاتب تح،مصطفى السقا و حامد عبد المجيد ، دار الكتب المصرية ،،القاهرة ، 1996م، ص 24؛ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص، 12؛ عبد الحميد سند الجندي، ابن قتيبة العالم والناقد والاديب ، ص 149.

8-احمد مداح ، التنظير البلاغي عند ابن قتيبة من خلال كتابه تاويل مشكل القران، جامعة وهران ، كلية الاداب، رسالة غير منشورة، ص27

9-محمد زغلول، ابن قتيبة، ص 213؛ محمد مندور ، النقد الادبي عند العرب ، دار النهضة، مصر ،ص21-25؛عبد الحميد سند الجندي، ابن قتيبة العالم والناقد والاديب، ص 107 .

10- سورة الحجرات ، اية 13

11- الجبوري ، عبدالله، ابن قتيبة ، العرب والرد على الشعوبية،دار الثقافة العامة، بغداد،1990،ص 295.

12- الغنطوسي عبد الرحمن و احمد محمد علي، ابن قتيبة الدينوري منهجه وموارده في كتاب عيون الاخبار، دار امجد للنشر ،الاردن ،2016،ص 21؛ تاريخ بغداد ،170/10؛ابن النديم ابو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق (ت 438هـ) الفهرست ،تح، إبراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت 1417 هـ - 1997 مـ ،77/1؛ ابن العماد العَكري الحنبلي عبد الحي بن أحمد بن محمد ، (ت 1089هـ) ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح، محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق - بيروت ، 1406 هـ - 1986 م ،318/4

13-ابن خلكان ، وفياة الاعيان، ج3 ، ص ،246.

14-الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج10،ص168؛ الذهبي، ميزان الاعتدال،ج2،ص503؛ ابن حجر،لسان الميزان ،ج17،ص358.

15- ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، كلمة المحقق ،ص8.

16- علي بن نفيع العلياني ، عقيدة الإمام ابن قتيبة ، مطبعة الصديق ، السعودية ،1412هـ/ 1991،ص18

17- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ)،الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح، أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت ، 1989م، ص2.

18- ابن خلدون، عبد الرحمن (ت808هـ): المقدمة، تح، عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب دمشق ، 2004م. ص 338

19-ال عمران،اية 159.

20- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير،(ت 310هـ/922م)،تاريخ الرسل والملوك، تح، ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف،ط2،مصر ، ج6، ص 544.

21-ينظر،ابن كثير ، إسماعيل بن عمر الدمشقي(ت774هـ)، البداية والنهاية ،تح، هيئة ، مكتبة المعارف،بيروت، 1410هـ/1990م، ج9،ص217

22-ابو داود ، رقم 4291، صححه السخاوي في المقاصد الحسنة،149

23-ابن كثير ، البداية والنهاية،ج5،ص 214.

24- ابن كثير ، البداية والنهاية،ج9،ص70.

25-ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج1، ص3.

26-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى : 748هـ)، سير أعلام النبلاء تح، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،ط3 ، مؤسسة الرسالة ، 1405 هـ / 1985 م ، ج4،ص 573.

27- ابن قتيبة ، الامامة والسياسة، ج2، ص139.

28- ابن قتيبة ، الامامة والسياسة، ج2،ص135 .

29- ابن قتيبة ، الامامة والسياسة، ج2،ص 136.

30-ابن قتيبة ، الامامة والسياسة، ج2، ص 135.

31-ابن قتيبة، الامامة والسياسة ، ج2، ص 132.

32- ابن قتيبة، الامامة والسياسة ، ج2، ص 134.

33- ابن قتيبة، الامامة والسياسة ، ج2، ص 138.

34- ابن قتيبة، الامامة والسياسة ، ج2، ص 137.

35- ابن قتيبة، الامامة والسياسة ، ج2، ص 138.

36- ابن قتيبة، الامامة والسياسة ، ج2، ص 139.

37- ابن قتيبة، الامامة والسياسة ، ج2، ص 139.

38- ابن قتيبة، الامامة والسياسة ، ج2، ص 137.

Sources

-Al-Batlemaousi,abdullah bin Mohammad,(521H), achievement,mostafa alsaqa.

-Al- Bakri,Abu Abdullah Al Andalusi,(487H),mu'jam Maista'jam, achievement, mostafa alsaqa.

Al- jahdh,(255H),A- Haywan, achievement,Abdulsallam Haroon,1965.-

-Al-Khateeb Albaghdadi,(463H),Ta'reekh Baghdad, achievement,Bashar Awad,Al sa'adah prees,1931.

-Ibn Khaldoon ,Abdulrahman (808H),Al mogademah, achievement: Abdullah al Darweesh,Dar Al Arab Prees,2004.

-Ibn khllekan , Abu Al Abas Shames Al deen,(681H),Wafayat Al A'yan, achievement:Ehsan Abas,Dar Sader,1994.

-Abu Dawood,Sulayman Bin AL ashath,(275H),Sunan, achievement:Mohammad Mohyee,Almaktaba Al Al Asryah.

-Al Daynewari,Ibn Qutaybah,(276H),Adab Al Kateb, achievement:Ali Fakhor,Dar AlkOtob,1988.

-AlSama'ani, Abu Saad(562H),Al Anssab, achievement:Abdulrahman K Haydar Abad,1962.

-Al Tabari,Abu Ja'far Bin Gareer,(310H),Tareekh Al RUsel Wa Al molok, achievement:Abu Al Fadhel,Dar Al maaref.

-Ibn Kather,Esma'eel aq Bin Umar ,(774H),Al Bedayah a Al Nehayah, Beirut,1410H.

-Al Mawardi,Abu Al Hassan Ali Mohammed (450H),Al Ahkam Sl Sultanyah, achievement:Ahmmed Mobarak,1989.